جدا ، التي يرغبون في الحصول عليها . فاذا ما قيل لهم ان الكونغرس قد يعارض تلبية جميع رغباتهم ، يكون جوابهم : لا يهمكم امر الكونغرس ، فنحن سنتدبر امره . وذكر الجنرال ايضا بأن الصحافة الاميركية تساند هذا النفوذ الذي لا يخدم مصلحة الولايات المتحدة .

هذا التصريح اذهل العالم ، اذ لم يحدث قبل ذلك ان وقف موظف اميركي كبير ، ما زال يمارس مهام وظيفته ، لينتقد النفوذ الصهيوني في بلاده . ثم ان الجنرال كان بدون شك يتحدث بلسان القوات المسلحه الاميركيه التي يقودها ويمثلها ، مما يدل على مقدار الاستياء الذي يعم الاوساط العسكريه الاميركيه بسبب عملية الاستنزاف المستمر الذي تتعرض له مخازنها لمصلحة اسرائيل . ولكن الذي اذهل الناس اكثر من ذلك كان التراجع الكامل السريع لهذا المسؤول العسكري الكبير . فبعد ان استدعاه الرئيس فورد الى مكتبه ووبخه بشدة ، خرج الجنرال من المقابله وذيله بين رجليه ، ليعلن امام الصحافة اسفه وندمه على ما سبق ان تفوه به في ساعة طيش وجهل . لقد تراجع تماما عن موقفه السابق ، وسحب كل ما قاله ، حتى انه اعترف في تبرئه الذليل بانه شخص جاهل لا يفهم شيئا في الامور السياسية .

وهكذا مرة اخرى نجح الصهيونيون ، بمعونة الفئات التي تأتمر بأوامرهم ، في اسكات صوت تعرض لهم بالنقد . وخرجت مجلة تايم الاسبوعية ، التي يرأس تحريرها الصهيوني غرونفالد ، حاملة مقالا فسرت فيه تاييد الولايات المتحده لاسرائيل على انه نابع من اعجاب الشعب الاميركي بالدولة اليهودية ، وناغية ان يكون هذا التأييد صادرا عن قوى ضاغطة . الا ان قوة الردهية الصهيونية في اميركا لم تعد كافية لاسكات جميع الاصوات ، كما كان الامر في الماضي . فالسناتور بيرسي ، مثلا ، الذي اشتهر في السابق بتأييده التام لاسرائيل ، اصبح الان اقل حماسا للدولة الصهيونية عن ذي قبل ، وخاصة بعد جولته في بعض الاقطار العربية . ولذا فالمتوقع ان تضاعف الحركة الصهيونية من جهودها ، وتستخدم كل اسلحتها في الضغط لابقاء الراي العام الاميركي في قبضتها . فالمعركة بالنسبة لها تكاد تكون معركة موت او حياة ، لا سيما في ظل ازمة الطاقة التي تهدد اميركا . وسيترتب على العرب ذوي النفوذ الاقتصادي المتزايد في اميركا ان يكونوا طرفا في هذه المعركة ذات العلاقة المباشرة بهم . لذا يجب ان يدرسوا الاساليب الصهيونية في الضغط وكسب التأييد ، لاستخلاص العبر منها ، وبالتالي لمواجهتها بقوى متكافئة .

وسنحاول في هذا البحث ان نكشف عن بعض الأساليب الصهيونية ، وذلك من خلال استعراض عينة من الحالات المشهورة ، علاوة على بعض النماذج الخاصة التي وصلت الى علم الكاتب الحالي ، آملين ان تكون هذه المحاولة مجرد مقدمة لدراسة كثيفة شاملة لاساليب الضغط الصهيوني تتبناها جهات عربية مختصة ، وتضعها تحت تصرف الاعلام العربي الموحد في العالم . ان استقصاء هذه الاساليب ليس سهلا ، نظرا الى ان معظم ضحايا الضغط او التشهير الصهيوني يترددون في التحدث بصراحة عما تعرضوا له من ملاحقات ومضايقات ، وضغوط نفسية واقتصادية واجتماعية تصل احيانا الى حد الابتزاز ، او حتى التهديد بالقتل ،وفي كثير من الاحيان ، تؤدي الحملة الصهيونية المشنة على فرد من الافراد ، الى تحقيق هدفها ، اي الى اسكات الشخص المنوي اسكاته . فيسكت وينسحب من المعركة ، ثم يحاول جهد امكانه ان ينسى الموضوع المؤلم كله .

لنستعرض مثلا حملة الضغط والتشهير التي تعرضت لها السيدة الاميركية (س)